

تلخيص
المفتاح
٦٤٩٨
King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

٨١٩ تلخيص المفتاح . تأليف القزويني، محمدبن
ت ه ق
عبدالرحمن - ٧٣٩هـ. كتب في القرن الثالث عشر
الهجري تقديرا.

٥٨ ق ١٧ س ٢١×١٥سم
٦٢٢٦٨ نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع
الأعلام ٧: ٦٦ دار الكتب المصرية ٢: ١٨٣
١- البلاغة العربية أ- المؤلف ب- تاريخ
النسخ.

ف ٣/١٢٦٥ ١٧/١٦/١٤٠٣

(علم المعاني)

(علم المعاني)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم
والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب
وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى
آله الاطهار وصحابته الاخيار اما بعد فلما
كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم
قدرا وادقها سرا اذ به تعرف دقايق العربية
واسرارها وتكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القران
استارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف
السكاكي رحمه الله اعظم ما صنف فيه من الكتب
المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها تحريرا
واكثرها للاصول جمعا ولكن كان غير مصون من
الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا
الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما
فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من
الامثلة والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه

وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه
ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا
لتسهيل فهمه على طالبيه واضفت الى ذلك
فوايد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوايد
لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة
اليها وسميته تلخيص المفتاح وانا اسال الله
من فضله ان ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك
وهو حسبي ونعم الوكيل مقدمة الفصاحة
يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة
يوصف بها الاخيران فقط فالفصاحة في المفرد
خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
فالتنافر نحو غدايره مستشزرات الى العلى والغرابة
نحو وفاحما ومرسنا مسرجا اي كالسيف السريجي
في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق والمخالفة
نحو الحمد لله العلي الاجلل قيل ومن الكراهة في
السمع نحو كريم الجرشي شريف النسب وفيه نظر
وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات

والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه
زيداً والتنافر كقوله صدر البيت وقبر حرب بمكان
قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم متى امدحه
امدحه والورى معي والتعقيد ان لا يكون ظاهر
الدلالة على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق
دق في خال هشام وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حيٌّ ابوه يقاربه اي حي يقاربه
الا مملكا ابو امه ابوه واما في الانتقال كقوله
الاخر ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال من جمود
العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من
السرور قيل ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله سبوحٌ لها منها عليها
شواهد وقوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي
وفيه نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على
التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة
في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
وهو

وهو يختلف فان مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل
من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين
مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل
ومقام الايجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب
الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها
مقام وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب فالبلاغة
راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب
وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان
اعلى وهو حد الاعجاز وما يقرب منه واسفل
وهو ما اذا غير عنه الى ما دونه التحق عند
البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما مراتب
كثيرة ويتبعها وجوه اخرى تورث الكلام
حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على
تاليف كلام بليغ فعلم ان كل بليغ فصيح
ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز

عن الخطا في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الفصيح
من غيره والثاني يعني لتمييز منه ما يُبَيِّنُ في
علم متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك
بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما
يحترز به عن الاول علم المعاني وما يحترز به
عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف
به وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمي الجميع
علم البيان وبعضهم يسمي الأول علم المعاني
ويسمي الاخيرين علم البيان والثالث علم البديع
الفن الاول علم المعاني وهو علم يعرف به احوال
اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال
وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري
واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال
متعلقات الفعل والقصر والانشا والفصل
والوصل والايجاز والاطناب والمساواة لأنّ
الكلام اما خبر او انشا لانه ان كان لنسبته
خارج يطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشا

والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد
والمسند قد تكون له متعلقات اذا كان فعلا او في
معناه وكل من الأسناد والتعليق إمّا بقصرٍ
او بغير قصرٍ وكل جملة قرنت باخرى امّا معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ امّا زائد
على اصل المراد لفايدة او غير زائده تنبيه
صِدقُ الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل
مطابقته للاعتقاد ولو خطأ وعدمها بدليل انّ
المنافقين لكاذبون ورد بان المعنى لكاذبون
في الشهادة او تسميتها او المشهود به في زعمهم
للجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه
وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل
افترى على الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني
غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لأنّهم
لم يعتقدوه ورُدّ بان المعنى ام لم يفتر فعبّر
عنه بالجنة لانّ المجنون لا افترا له احوال
الاسناد الخبري لا شك ان قصد المخبر

بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالما به
ويسمى الاول فايدة الخبر والثاني لازمها وقد
ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على
موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على
قدر الحاجة فان كان خالي الذهن من الحكم والتردد
فيه استغنى عن موكدات الحكم وان كان مترددا
فيه طالبا له حسن تقويته بموكد وان كان منكرا
وجب توكيده بحسب الانكار كما قال تعالى حكاية
عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة
الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية انا
اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا
والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اخراجا
على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه
فيجعل غير السايل كالسايل اذا قدم اليه
ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف
المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا
لاح

لاح عليه شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق
عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير
المنكر اذا كان معه ما ان تامله ارتدع نحو
لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم
الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل
او معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر
كقول المؤمن انبت الله البقل وقول الجاهل
انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت
تعلم انه لم يجي ومنه مجاز عقلي وهو اسناده
الى ملابس له غير ما هو له بتاول وله ملابسات
شتى ملابس للفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب فاسناده الى الفاعل
او المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر
والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية
وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صايم ونهر
جار وبنى الامير المدينة وقولنا بتاول يخرج نحو
ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله

اشاب الصغير وافنا الكبير كر الغداة ومر
المشي على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قايله لم
يرد ظاهره كما استدل على ان اسناد ميز
عنه في قول ابي النجم ميز عنه قُنْزُعًا عن قُنْزُعِ جذبُ
الليالي ابطِي او اسرعي مجاز بقوله عَقِبه افْنَاه
قيلُ الله للشمسِ اطْلُعِي واقسامه اربعة
لان طرفيه اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل
او مجازان نحو احيا الارض شباب الزمان او مختلفان
نحو انبت البقلَ شبابُ الزمان واحيا الارضَ الربيع
وهو في القران كثير واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسَهما
يوما يجعل الولدانَ شيبا واخرجت الارض اثقالها
وغير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان
ابن لي صرحا ولا بد له من قرينة لفظية كما مر او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك
جاءت بي اليك او عادة نحو هزمَ الامير الجُنْدَ وصدوره
عن الموحد في مثل اشاب الصغير ومعرفة حقيقة
اما

اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم واما
خفية كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله
عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا
ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه
وانكره السكاكي ذاهبا انَّ ما مرَّ ونحوه استعارة
بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي
بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس
غيره وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة
في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي
والا تصح الاضافة في نحو نهاره صايم لبطلان
اضافة الشيء الى نفسه والا يكون الامر بالبناء
لهامانَ وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل
على السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض بنحو
نهاره صايم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه
احوال المسند اليه اما حذفه فللاحتراز
عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من اللفظ والعقل كقوله

قال لي كيف انت قلت عليل او لاعتبار تنبه
السامع عند القرينة او مقدار تنبهه او ايهام
صونه عن لسانك او عكسه او تاتي الانكار لدي
الحاجة او تعينه او ادعائه او نحو ذلك واما ذكره
فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل على
القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة
الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته
او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط الكلام
حيث الاصغا مطلوب نحو هي عصاي واما
تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او الخطاب
او الغيبه واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد
يترك الي غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي تناهت
حالهم في الظهور فلا يختص به مخاطب وبالعلميه
لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم
مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة
او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك به وبالموصوليه

لعدم

لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصه به سوا
الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير نحو وراودته التى
هو في بيتها او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
او تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم اخوانكم
يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا او الايما الى وجه
بنا الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل
ذريعة الى التعريض بالتعظيم بشانه نحو ان الذى
سمك السماء بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول
او شان غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا
ابو الصقر فردا في محاسنه او التعريض بغباوة
السامع كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله في القرب
او البعد او التوسط كقولك هذا وذلك او ذاك
زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذى يذكر الهتكم

اوتنبيه بالمبعد نحو الم ذلك الكتاب او لتحقيره
كما يقال ذلك اللعين فعل كذا او التنبيه عند
تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما
يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون وباللام للاشارة الى معهود
نحو وليس الذكر كالانثى اي الذى طلبت كالتى
وهبت لها او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل
خير من المراة وقد ياتى لواحد باعتبار عهديته
فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
وهو فى المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق
نحو قوله تعالى ان الانسان لفى خسر وهو ضربان
حقيقي نحو قوله تعالى عالم الغيب والشهادة اي
كل غيب وشهادة وعرفي كقولنا جمع الامير
الصاغة اي صاغة بلده او مملكته واستغراق
المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا
كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف انما
يدخل

يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد
لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع
وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو هواى مع الركب
اليمانين مصعد او تضمنها تعظيما لشان المضاف
اليه او المضاف او غيرهما نحو قولك عبدى حضر
او عبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي
او تحقير نحو ولد الحجام حضر واما تنكيره فللافراد
نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية
نحو وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير
كقوله له حاجب فى كل امر يشينه وليس له من
طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا
وان له لغنما او التعليل نحو ورضوان من الله اكبر
وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو قوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك ذو وا عدد كثير
وايات عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية
نحو والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم نحو
فأذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير نحو ان نظن

الاظنا اما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه
كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الي
فراغ يشغله ونحوه في الكشف قوله الالمعي الذي
يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا او مخصصا
نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاء زيد
العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تاكيدا
نحو امس الدابر كان يوما عظيما واما توكيده فللتقرير
او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول
واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني
اخوك زيد وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه
واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع اختصار
نحو جاء زيد وعمرو او المسند كذلك نحو جاء
زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد
او رد السامع الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو
او صرف الحكم الى اخر نحو جاءني زيد بل عمرو
او ماجاء زيد بل عمرو او الشك او التشكيك

نحو

نحو جاءني زيد او عمرو واما الفصل فلتخصيصه بالمسند
واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل ولا
مقتضى للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن
السامع لان في المبتدا تشويقا كقوله والذي
حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد واما
لتعجيل المسرة او المساءة للتفاول او التطير نحو سعد
في دارك والسفاح في دار صديقك واما لايهام
انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ واما لنحو ذلك
عبد القاهر قد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر
الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا
اي لم اقله مع انه مقول ولهذا لم يصح ان يقول
ما انا قلت ولا غيري وما انا رايت احدا وما
انا ضربت الا زيدا والا فقد ياتي للتخصيص
ردا على من زعم انفراد غيره به او مشاركته
فيه نحو انا سعيت في حاجتك ويؤكد على الاول
بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي وقد ياتي
لتقوى الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا ان كان

الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب
من لا تكذب وكذا من انت لا تكذب لانه لتاكيد المحكوم
عليه لا الحكم وان بني الفعل على منكر افاد تخصيص
الجنس او الواحد به نحو جاءني رجل اي لا امراة او لا
رجلان ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم
يفيد الاختصاص ان جاز التقدير بكونه في الاصل
موخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدّر
والا فلا يفيد الا تقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدر
التاخير ولم يجز نحو زيد قام واستثنى المنكر
نحوله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا
اي على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفي
التخصيص اذ لا سبب له بخلاف المعرف ثم قال
وشرطه الا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل
جاءني على ما مر دون قولهم شر اهرّ ذا ناب اما
على التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهرّ شر
لا خير واما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله
واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه

بما اهرّ ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع وجه الشر بتنكيره
وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في
امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم
المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفاء
التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكر
ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهرّ شر لا خير ثم قال
ويقرب من هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه
الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره
في التكلم والغيبة والخطاب ولهذا لم يحكم بانه
جملة ولا عومل معاملتها في البناء ومما يرى
تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت
تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب
لكونه اعون للمراد بهما قيل وقد يقدم
لانه دال على العموم نحو كل انسان لم يقم
بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه
يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد

وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة
السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة
دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة
الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود موضوعها
في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة
في الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية انما افاده
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك
بالاسناد اليها فيكون تاسيسا لا تاكيدا
ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل فرد
فقد افادة النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني
لا يكون تاسيسا ولان النكرة المنفية اذا
عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية
لا مهملة وقال عبد القاهر ان كانت
كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداة
نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه او معمولة للفعل
المنفي نحو ما جاء القوم كلهم او ما جاء كل القوم

اولم

او لم اخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم اخذ بوجه النفي
الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض
او تعلقه ببعضهم كقول النبي صلى الله عليه وسلم
لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت
كل ذلك لم يكن وعليه قول ابي النجم قد اصبحت
ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع واما تاخيره
فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى
الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر
موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل
في احد القولين وقولهم هو او هي زيد عالم مكان
الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع
لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس
فان كان اسم الاشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك
الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او النداء

على كمال بلادته او فطانته او ادعا كمال ظهوره وعليه
من غير هذا الباب تعالَلتِ كَيْ اَشجّاَ وَمَا بكِ عِلّةٌ تُريدِينَ
قَتْلي قَدْ ظَفِرْتِ بِذَلِكِ وان كان غيره فلزيادة التمكين
نحو قل هو الله احد الله الصمد ونظيره من غيره
وبالحق انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير
السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المامور مثالهما
قول الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا وعليه من
غيره فاذا عزمت فتوكل على الله او الاستعطاف كقوله
الهي عبدك العاصي اتاك السكاكي هذا غير مختص
بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب
والغيبة مطلقا ينقل الى الاخر ويسمى هذا النقل
التفاتا كقوله تطاول ليلك بالاثمد والمشهور
ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من
الثلاثة بعد التعبير عنه باحدها وهذا اخص
مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب نحو وما لي لا
اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومن الخطاب
لى



الى التكلم طحا بك قلب في الحسان طروب
بُعَيْدَ الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد
شط وليها وعادت عوادٍ بيننا وخطوب والى الغيبة
نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة
ومن الغيبة الى التكلم نحو والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه والى الخطاب مالك يوم الدين
اياك نعبد ووجهه ان الكلام اذا نقل من اسلوب
الى اسلوب كان احسن تطرية لنشاط السامع واكثر
ايقاظا للاصغاء اليه وقد يختص مواقعه بلطائف كما
في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر تجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى
عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك
المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه
مالك للامر كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب
الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى تلقي
المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف

مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول القبعثرى
للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم
مثل الامير حمل على الادهم والاشهب اى من كان
مثل الامير في السلطان وبسطة اليد فجدير
بان يصفد لا ان يصفد او السائل بغير ما
يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على
انه الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ونحو
ويسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل ومنه التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض ومثله نحو وان الدين لواقع ونحو ذلك
يوم مجموع له الناس ومنه القلب نحو عرضت الناقة
على الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده غيره
مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل

كقوله

كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
اى لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا

احوال المسند

اما تركه فلما مر كقوله
فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والراى مختلف وقولك زيد
منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله
ان محلا وان مرتحلا اى لنا في الدنيا ولنا عنها
وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين اي فاجمل
او فامري ولا بد فيه من قرينة كوقوع الكلام
جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر
نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله على
خلافه بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع
نحو يزيد غير فضله وبكون معرفة الفاعل لحصول
نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره
واما ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا

واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوى
الحكم والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما
كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلاثة
على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله اوكلما
وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم
واما كونه اسما فلافادة عدمها كقوله لا يالف
الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
واما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية
الفائدة والمقيد في نحو كان زيد قائما هو قائما
لا كان واما تركه فلمانع منها واما تقييده
بالشرط فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين
ادواته من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو
ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو فان
واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم
الجزم بوقوع الشرط واصل اذا الجزم ولذلك
كان النادر موقعا لان وغلب لفظ الماضي مع اذا
نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم
سيئة

سيئة يطيروا بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة
ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة
اليها ولهذا نكرت وقد تستعمل ان في الجزم تجاهلا
او لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك ان
صدقت فماذا تفعل او تنزيله منزلة الجاهل
لمخالفته مقتضى العلم او التوبيخ وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا
لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر
او تغليب غير المتصف به على المتصف وقوله
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما
والتغليب يجري في فنون كقوله وكانت من
القانتين وقوله بل انتم قوم تجهلون ومنه
ابوان ونحوه ولكونهما لتعليق امر بغيره في
الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية
ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة كابراز غير
الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب او كون

ما هو للوقوع كالواقع او التفاول او اظهار الرغبة
في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العافيه فان الطالب
اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا وعليه ان اردت تحصننا
السكاكي او للتعريض نحو لئن اشركت ونظيره في
التعريض وما لي لا اعبد الذى فطرني اي
وما لكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل واليه
ترجعون ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق
على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح
بنسبتهم الي الباطل ويعاون على قبوله لكونه
ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد
لنفسه ولو للشرط في الماضي مع القطع لانتفا الشرط
فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتها فدخولها
في نحو لو يطيعكم في كثير لقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله
منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره
كما

كما في قوله ربما يود الذين كفروا او لاستحضار الصورة
كما قال تعالى فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره
فللارادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر او التفخيم نحو هدى للمتقين او للتحقير
واما تخصيصه بالاضافة او الوصف فلتكون
الفايدة اتم واما تركه فظاهر مما سبق واما
تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم
له باحدى طرق التعريف باخر مثله او لازم
حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق باعتبار
تعريف العهد او الجنس وعكسها والثانى وقد
تفيد قصر الجنس على شئ تحقيقا نحو زيد الامير
او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم
متعين للابتدا لدلالته على الذات والصفة
للخبرية لدلالتها على امر نسبي ورد بان المعنى
الشخص الذى له الصفة صاحب الاسم واما كونه جملة
فللتقوى او لكونه سببا كما مر واسميتها وفعليتها

وشرطيتها كما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي
مقدرة بالفعل على الاصح واما تاخيره فلان ذكر
المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيص
بالمسند اليه نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا
ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد
ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى او التنبيه
من اول الامر على انه خبر كقوله له همم لا منتهى
لكبارها او للتفاؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه
كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر **تنبيه** كثير مما ذكر في هذا
الباب والذى قبله غير مختص بهما كالذكر
والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار
ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما

احوال متعلقات الفعل الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه
افادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر
معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه

مطلقا

مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان
المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل
مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت
عليه قرينة اولا الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون **السكاكي** ثم اذا كان المقام
خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم دفعا
للتحكم والاول كقول البحتري في المعتز بالله
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع
اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه
واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة
دون غيره فلا يجدون الى منازعته سبيلا
والا وجب التقدير بحسب القراين ثم الحذف
اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة ما لم
تكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين
بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته واما
قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت
ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول

البكاء الحقيقى واما لدفع توهم ارادة غير المراد
ابتدآ كقوله وكم ذدت عنى من تحامل حادث وسورة
ايام حززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم ربما توهم قبل ذكر
ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد
ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح
لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله
قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم
مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك
قد كان منك ما يؤلم اى كل احد وعليه وعليه
والله يدعوا الى دار السلام واما لمجرد الاختصار
عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه
ارنى انظر اليك اى ذاتك واما للرعاية
على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى
واما لاستهجان ذكره كقول عائشة ما رايت
منه ولا رأى منى اى العورة واما لنكتة اخرى
وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطا فى التعيين

نحوقال

كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا
وانه غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال
ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن
اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر
قبل المنصوب والا فتخصيص وكذلك قولك بزيد
مررت والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال
فى اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة وفى لالى الله تحشرون معناه
اليه لا الى غيره ويفيد فى الجميع وراء التخصيص
اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر فى بسم الله مؤخرا واورد مؤخرا
اقرا باسم ربك واجيب بان الاهم فيه القراءة وبانه
متعلق باقرا الثانى ومعنى الاول اوجد القراءة
وتقديم بعض معمولاته على بعض لان اصله التقديم
ولا مقتضى للعدول عنه كالفاعل فى نحو ضرب زيد
عمروا والمفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما
او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجى فلان
او لان فى التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال

رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر
من آل فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم
انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى والقصر حقيقي وغير حقيقي
وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف المراد المعنوية لا النعت والاول
من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه
لا يتصف بغيره وهو لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في
الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور والاول من غير الحقيقي
تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها والثاني
تخصيص صفة بامر دون اخر او مكانه فكل منهما
ضربان والمخاطب بالاول من ضربي كل من يعتقد
الشركة ويسمى قصر افراد وبالثاني من يعتقد
العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا
عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر الموصوف
افرادا

افرادا عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما
وقصر التعيين اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك
في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا
بل شاعر وقلبا زيد قايم لا قاعد او ما زيد قاعدا
بل قايم وفي قصرها زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا
بل زيد ومنها النفي والاستثنا كقولك في قصره
[margin] افرادا ما زيد الا شاعر وما زيد الا قايم صح وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك في
انما زيد كاتب وانما زيد قايم وفي قصرها انما قايم
زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم
عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا
الميتة وهذا هو المطابق لقراءة الرفع لما مر ولقول
النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه
ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق
انا الزايد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي ومنها التقديم كقولك في قصره
تميمي انا وفي قصرها انا كفيت مهمك وهذه
الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى وانا لله
والباقية بالوضع والاصل في الاول النص على

المثبت والمنفى كما مرّ فلا يترك الا لكراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض
والقوافى او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول
فيهما زيد يعلم النحو لا غيره او نحوه فى الباقيه
النص على المثبت فقط والنفى لا يجامع الثانى
لان شرط المنفى بلا الا يكون منفيا قبلها بغيرها
ويجامع الاخيرين فيقال انما انا تميمى لا قيسى
وهو ياتينى لا عمرو لان النفى فيهما غير مصرح به
كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو والسكاكى
شرط مجامعته للثالث الا يكون الوصف مختصا
بالموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون عبد القاهر
لا يحسن فى المختص كما يحسن فى غيره وهذا اقرب
واصل الثانى ان يكون ما استعمل له مما يجهله
المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك
رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده
غيره مصرا وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لاعتبار
مناسب فيستعمل له الثانى افرادا نحو وما محمد

لا

الا رسول اى مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
التبرى من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة
انكارهم اياه او قلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد
القايلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار
المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر
مثلكم من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته
لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك
لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان ترققه عليه وقد
ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل
له الثالث نحو انما نحن مصلحون ولذلك جاء الا
انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا مؤكدا
بما ترى ومزية انما على العطف انه يعقل منها
الحكمان معا واحسن مواقعها التعريض نحو
انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهايم فطمع النظر منهم
كطمعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر
على ما مرّ يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما

ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا زيد
والا زيد عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها
ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه
الى مقدر هو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى
في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء بالا جاء
القصر وفي انما يؤخر المقصور عليه نحو انما ضرب
زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالباس وغير
كالا في افادة القصرين وامتناع مجامعة لا الا
ان كان طلبا استدعي مطلوبا غير حاصل
وقت الطلب وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ
الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول
ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لنا
من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وبلو نحو لو
تاتيني فتحدثني بالنصب السكاكي كان حروف
التنديم والتحضيض هلا والا بقلب الهاء
همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبتين مع لا

د

وما المزيدتين لتضمنها معنى التمني ليتولد منه
في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي
المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل
فيعطى حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف
واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك مطلب
ادبس في الاناء ام عسل وافي الخابية دبسك
ام في الزق ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمرا
عرفت والمسئول عنه بها هو ما يليها كالفعل
في اضربت زيدا والفاعل في أانت ضربت والمفعول
في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب
نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع
هل زيد قام ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت
لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل دون ضربته لجواز تقدير المفسر هل زيدا

قبل زيد (جعل) والسكاكي قبح هل رجل عرف لذلك ويلزم
الا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحها بان هل
بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
في الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال
فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب
زيدا وهو اخوك لاختصاص التصديق بها وتخصيصها
المضارع كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا
اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من فهل انتم تشكرون لان ابراز
ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت
لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل
على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد الا من البليغ
وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء
كقولك هل الحركة كاينة والباقية لطلب التصور
فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما
العنقا او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة

فتقع

بالاستقبال صح

من فهل تشكرون صح

مطلوب

فتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما ويسئل
عن العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في
الدار وقال السكاكي يسئل بما عن الجنس تقول
ما عندك اي اي اجناس الاشياء وجوابه كتاب
ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم
ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم تقول
من جبريل اي ابشر ام ملك ام جني وفيه
نظر ويسئل باي عما يميز احد المتشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما
اي انحن ام اصحاب محمد وبكم عن العدد نحو سل
بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبكيف
عن الحال وباين عن المكان ومتى عن الزمان
وبايان عن المستقبل قيل تستعمل في مواضع
التفخيم مثل يسئل ايان يوم القيمة واني تستعمل
تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم
واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ثم هذه
الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام

كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى
الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون
والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب فلانا
اذا علم ذلك والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة كما مر
والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون ومنه نحو
اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان نفي النفي
اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير
اي بما دخله النفي لا بالنفي والانكار الفعل
صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا
لمن يردد الضرب بينهما والانكار اما للتوبيخ
اى ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك
او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب
اى لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين او لا
يكون نحو انلزمكموها والتهكم نحو اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا والتحقير نحو
من هذا والتهويل كقراءة ابن عباس ولقد
نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من

فرعون

فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال
انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد نحو اني لهم
الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ومنها الامر
والاظهر ان صيغته المقترنة بها اللام نحو ليحضر زيد
وغيرها نحو اكرم عمرا ورويدا بكرا موضوعة لطلب الفعل
استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد
تستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز فاتوا بسورة
من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة
نحو كونوا حجارة والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا
والتمني الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعا
نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك
رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال
السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب
ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه
الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر
ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة

في نحو قولك لا تفعل فهو كالامر في الاستعلاء وقد
تستعمل في غير طلب الكف او الترك كالتهديد كقولك
لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى فهذه الاربعة
يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا
انفقه اى ان ارزقه واين بيتك ازورك اي ان
تعرفنيه واكرمني اكرمك اى ان تكرمني ولا تشتم
يك خيرا لك اي انك لا تشتم واما العرض كقولك
الا تنزل تصيب خيرا لك فمولد من الاستفهام
ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي اي
ان اراد وليا بحق ومنها النداء وقد تستعمل
صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل
يتظلم يا مظلوم والاختصاص في نحو قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل ثم الخبر قد تقع موقع الانشا
واما للتفول او لاظهار الحرص في وقوعه والدعا
بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما والاحتراز عن
صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان
يكون مما لا يجب ان يكذب الطالب تنبيه

وتحضيضا

لا

الانشا كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة
السابقة فليعتبره الناظر الفصل والوصل
الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه
اذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها
محل من الاعراب اولا وعلى الاول ان قصد تشريك
الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه
مقبولا في الواو ونحوه ان يكون بينهما جهة
جامعة نحو زيد يكتب ويشعر ويعطي ويمنع ولهذا
عيب على ابي تمام قوله لا والذى هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم والا فصلت عنها
نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم
وعلى الثانى ان قصد ربطها بها على معنى عاطف
سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو
ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا
فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية

فالفصل نحو واذا خلوا لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا انا معكم لئلا يشارك رد الانية بالظرف
لامر ولانات كان بينهما كمال [illegible] بلا ايهام
او كمال الاتصال او شبهه احدهما فكذلك و الا
فالوصل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشا
لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها
او معنى نحو مات فلان رحمه الله اولانه لاجامع بينهما
كما سيأتي واما كمال الاتصال فلكون الثانية
مؤكدة للاولى او لدفع توهم تجوز او غلط نحو
لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه في
الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدي
ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم
السامع قبل التامل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه
نفيا لذلك فوازنه وزان نفسه في جاءني زيد
نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في
الهداية بالغ درجة لا تدرك كنهها حتى
كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب
لا

لان معناه الكتاب الكامل والمراد بكماله
كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها
تتفاوت في درجات الكمال فوازنه وزان زيد
الثاني في جاءني زيد زيد او يدل اشتمال لانها
غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف
الثانية والمقام يقتضي اعتنا بشانه لنكتة ككونه
مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا
نحو امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثاني
اوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل
من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول
ونحوه اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان
المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته
وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته

عليه بالمبالغة في التاكيد ونحو ان وزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة
او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فان وزانه وزان عمر في اقسم بالله ابو حفص عمر
واما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها
موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا
مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في
الضلال تهيم ويحتمل الاستيناف واما كونها
كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته
الاولى فيتنزل منزلته فيفصل عنها كما يفصل
الجواب عن السؤال السكاكي فينزل منزلة الواقع
لنكتة كاغناء السامع عن ان يسئل او لا يسمع منه شيء
ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الثانية
وهو ثلاثة اضرب لان السؤال اما عن سبب الحكم
مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل

سهر

سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما
سبب علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهذا الضرب
يقتضي تاكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما نحو قالوا
سلاما قال سلام اي فماذا قال وقوله
زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
وايضا منه ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه الحديث
نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما
يبنى على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك
وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال وعليه نعم الرجل
زيد على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه
نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم
ايلاف او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اي
نحن على قول واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم
لا وايدك الله واما للتوسط فاذا اتفقتا خبرا
او انشاء لفظا او معنى لجامع كقوله تعالى يخادعون

كانه قيل له هل النفس امارة بالسوء

قوله يسبح على قراءة الفتح

الله وسوغا عظيم وكقوله ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم وكقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرآئيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربي واليتامى للناس حسنا
والمساكين وابن السبيل وقولوا اى لا تعبدون
وتحسنون بمعنى احسنوا او قم احسنوا والجامع بينهما
يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين
نحو يشعر زيد ويكتب ويعطى ويمنع وزيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة
بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها
وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكي
ثم الجامع بين الشيئين عقلي بان يكون بينهما
اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريد
المثليين عن التشخص في الخارج يدفع التعدد
او تضايف كما هو العلة والمعلول والاقل والاكثر
او وهمي بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض

المثليين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة التي
في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها او تضاد
كالسواد والبياض والايمان والكفر وما يتصف
بهما او شبه تضاد كالسمآء والارض والاول
والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف ولذلك تجد
الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد او خيالي
بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال
سابق واسبابه مختلفه ولذلك اختلفت الصور
الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لاسيما
الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة ومن
محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية
والفعلية والفعليتين في المضي والمضارعة الا لمانع
ترتيب اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو
لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف
له كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها من
حيث هي جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما

يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو صالح
للربط والاصل الضمير بدليل المفرد والخبر والنعت
فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجبت الواو وكل
جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال
يصح ان تقع حالا عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع
المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو ولما سياتي والا
فان كانت فعلية والفعل المضارع مثبت امتنع
دخولها نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل المفردة وهي
تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارنة لما جعلت
قيدا له وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا
واما المقارنة فلكونها مضارعا واما ما جاء من نحو
قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم
نجوت وارهنهم مالكا وقيل على حذف المبتدى
اى وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الاول شاذ
والثاني ضرورة وقال عبد القاهر هي فيهما
للعطف والاصل وصككت ورهنت عدل الى
المضارع لحكاية الحال وان كان منفيا فالامران

كقراة

كقراة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان ونحو وما لنا
لا نؤمن بالله لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون
الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا لفظا او معنى
كقوله تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم وقوله انى يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم اما المثبتة فلدلالته على الحصول لكونه
فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا شرط
ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول اما الاول فلان لما
للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم مع ان الاصل
استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق
بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد
وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود واما الثاني فلكونه منفيا وان كانت

اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مرّ في الماضي
المثبت نحو كلمته فوه إلى في وان دخولها اولى لعدم
دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف
فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون **وقال عبد القاهر** ان كان المبتدا
ضمير ذي الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع
او وهو مسرع وان جعل نحو على كتفه سيف جاء
كثر فيها تركها نحو خرجت مع البازي على سواد
يحسن الترك تارة كدخول حرف على المبتدا كقوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود
الحوارد واخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله
والله يبقيك لنا سالما بُرداك تبجيل وتعظيم

الايجاز والاطناب والمساواه السكاكي

اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر
الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبنا على امر
عرفي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في
مجرى عرفهم في تادية المعاني وهو لا يحمد في باب

البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف **والاطناب** اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون
المقام خليقا بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء
نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم البنا على
المتعارف والبسط الموصوف رد الى جهالة والاقرب
ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المقصود تادية
اصله بلفظ مساوله او ناقص عنه واف او زايد عليه
لفائدة واحترز بواف عن الاخلال كقوله والعيش
خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اي الناعم وفي
ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو والفي قولها
كذبا ومينا وعن الحشو المفسد كالندى في قوله ولا فضل
فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله **المساواة**
نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع
والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو

ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير
ولا حذف فيه وفضله على ما كان عندهم اوجز كلام في
هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره
منه والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حياة من التعظيم
لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية
اي الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه
من التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم
فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة
وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو
وسئل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا اي رجل
جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا اي صحيحة او نحوها بدليل ما قبله او شرط كما
مر او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اي اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة على انه شيء لا
يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك
نحو

نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي
ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده واما جملة
مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي
فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت ان قدر
فضربه بها ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد
انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر واما اكثر من جملة م
نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي الى يوسف
لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام لشيء مقام المحذوف
كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
اي فلا تحزن واصبر وادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو
حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل العقل عليهما نحو
وجاء ربك اي امره او عذابه ومنها ان يدل العقل
عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني
فيه فانه يحتمل في حبه كقوله تعالى قد شغفها حبا
وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه

حتى يشغلها والعادة دلت على الثاني لان الحب
المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اياه ومنها
ان يدل العادة عليها نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي مكان قتال اي مكانا يصلح للقتال ولهذا
اشاروا بالنفاء في المدينة ومنها الشروع في الفعل
نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ له
ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
اي اعرست **والاطناب** اما بالايضاح بعد الابهام
ليرى المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن
في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به رب
اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح
لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره ومنه باب
نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار
كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام
في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين متنافيين
ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى
مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو
يشيب

يشيب ابن آدم وتشب معه خصلتان الحرص وطول
الامل **واما** بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله
كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى **واما** بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار
في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم
دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ واما بالايغال
فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم
المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها وان صخرا
لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار وتحقيق
التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر
ومثل بقوله اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم
مهتدون واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة
بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان
ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وضرب

اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما للتوكيد منطوق
كهذه الايه واما التوكيد مفهوم كقوله ولست
بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى الرجال المهذب
واما التكميل ويسمى الاحتراس فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع
وديمة تهمي نحو اذلة على المومنين اعزة على الكافرين
واما التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف
المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون
الطعام على حبه في وجه اى مع حبه وبالاعتراض
وهو ان يؤتى في اثنا كلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سوى رفع الابهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء في
قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى
ترجمان والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف يأتي كل ما قدرا وهما جاء بين كلامين
وهو اكثر من جملة ايضا قوله فاتوهن من حيث
امركم

امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فان قوله
نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم
الله وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم
جوز بعضهم وقوعه اخر جملة لا يليها جملة متصلة
بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم
كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل واما
بغيره ذلك كقوله الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن
ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد
يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه
وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له في اصل
المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد
وقوله ولست بنظار الى جانب الغنا اذا كانت العليا
في جانب الفقر ويقرب منه قوله لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون وقوله الحماسي

وننكران شئناعلى الناس قولهم ه ولاينكرون القول حين نقول

الفن الثاني في علم البيان وهو علم يعرف به ايراد

المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه

ودلالة اللفظ اما على ما وضع له او على جزئه او على

خارج وتسمى الاولى وضعيه وكل من الاخريين عقليه

وتقيد الاولى بالمطابقه والثانيه بالتضمن والثالثه بالالتزام

وشرطه اللزوم الذهنى ولو لاعتقاد المخاطب لعرف

اوغيره والايراد المذكور لايتاتى بالوضعيه لان السامع

ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح

والا لم يكن كل واحد دالا ويتاتى بالعقليه لجواز

ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد

به لازم ما وضع له ان قامت قرينه على عدم ارادته

فمجاز والا فكنايه وقدم عليها لان معناه كجزء

معناها ثم منه ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض

له فانحصر في الثلاثة التشبيه الدلالة على مشاركة امر

لامر في معنى والمراد ههنا مالم يكن على وجه الاستعارة

التحقيقية والاستعارة بالكنايه والتجريد فدخل فيه

نحو

نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم بكم والنظر في اركانه

وهي طرفاه ووجهه واداته وفي الغرض منه واقسامه

طرفاه اما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف

والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم

والحرير او عقليان كالعلم والحياه ومختلفان كالمنيه

والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسى المدرك

هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه

الخيالى كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب

او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وبالعقل ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو

غير مدرك بها ولو ادرك لكان مدركا بها كما في قوله

ومسنونة زرق كانياب اغوال وما يدرك بالوجدان

كاللذة والالم ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا

او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله

وكان النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول

اشيا مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود

فهي غير موجوده في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك
انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن
يمشي في الظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يأمن ان
يناله مكروه شبهت بها ولزم بطريق العكس ان
تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك لان الثاني
محاله بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفيه البيضا
والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر
من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجا
بسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب
في سواد الشباب او بالانوار موتلفه بين النبات
الشديد الخضره فعلم فساد جعله في قول القايل
النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا
والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة
بخلاف الملح وهو اما غير خارج عن حقيقتهما كما في
تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او خارج
صفة اما حقيقية حسية وهي الكيفيات الجسميه
مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير

مخيل

وامام

والحركات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات الضعيف
والقويه والتي بين بين او بالذوق من الطعوم او بالشم
من الروايح او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل
وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات النفسانية من الزكاء
والعلم والغضب والحلم وساير الغرايز واما اضافيه
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس وايضا اما
واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد
كل منهما حسي او عقلي واما متعدد كذلك او مختلف
والحسي طرفاه حسيات لا غير لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسي شي والعقلي اعم لجواز ان
يدرك بالعقل من الحسي شي ولذلك يقال
التشبيه بالوجه العقلي اعم فان قيل هو مشترك
فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا المراد ان
افراده مدركة بالحس الواحد الحسي كالحمرة والخفاء
وطيب الرايحة ولذة الطعوم ولين الملمس فيما مر
والعقلي كالعراء عن الفايدة والجراءة والهداية

واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم
النفع بعدمه والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور
والعطر بخلق كريم **والمركب** الحسي مما طرفاه
مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا من الهيئة الحاصلة من
تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
في المرأى على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص
وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار
كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم وفيما
طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن
بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع
عليها الحركة وتكون على وجهين احدهما ان
تقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون كما في قوله والشمس كالمراة في كف الاشل
من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق

و

والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى
يرى الشعاع كأنه يهم بان ينبسط حتى يفيض من
جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض
والثاني ان يجرد عن غيرها فهناك ايضا لا بد
من اختلاط حركات الى جهات مختلفة فحركة الرحا
والسهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف في قوله
وكأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من
الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه
والعقلي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب
في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا واعلم
انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب
انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول
من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما رأوها
اقشعت وتجلت لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد

التشبيه بايصال ابتداء مطمع بانتهاء موئيس
والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرايحه في تشبيه
فاكهة باخرى والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر
واخفا السفاد في تشبيه طاير بالغراب والمختلف
كحسن الطلعه ونباهة الشان في تشبيه انسان
بالشمس واعلم انه قد ينتزع من نفس التضاد
لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب
بوساطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد
وللبخيل هو حاتم واداته الكاف وكان ومثل وما في
معناه والاصل في نحو الكاف ان يليها المشبه به
وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه وقد يذكر فعل ينبي عنه كما في علمت
زيدا اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض
منه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اما بيان
امكانه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال او حاله كما في
تشبيه ثوب باخر في السواد او مقدارها كما في
تشبيه

تشبيهه بالغراب في شدته او تقريرها كما في تشبيه
من لا يحصل من سعيه على طايل بمن يرقم على الماء
وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه التشبيه في
المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه كما في تشبيه
وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه
مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استطراف
كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك بوجه
الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف
وجه اخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن اما مطلقا كما مر واما عند حضور المشبه
كما في قوله شعر ه ه ه ه ه ه ه ه ه
ولازوردية تزهو بزرقتها ه بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها ه اوايل النار في اطراف كبريت
وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام
انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب ه كقوله
وبدا الصباح كان غرته ه وجه الخليفة حين يمتدح
والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجايع وجها كالبدر

في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب
هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزايد
فان اريد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك
التشبيه الى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح احد
المتساويين كقوله ٥ ٥ ٥ ٥
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي ٥ فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت ٥ جفوني ام من عبرتي كنت اشرب
ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه
متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو باعتبار
طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد او مقيدان كقولهم وكالراقم على الماء
او مختلفان كقولهم والشمس كالمراة وعكسه واما
تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار واما
تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا
نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور ٥ تريا نهارا
مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر ٥

وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي او مفروق كقوله النشر مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف عنم وان تعدد طرفه الاول
كتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما
كالليالي وان تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله
كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح وباعتبار
وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد
كما مر وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه
مثل اليهود بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه
وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه
كل احد نحو زيد اسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة
كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي متناسبون في الشرف كما انها متناسبة
الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به
وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدقت عنه

ولم تصدق مواهبه عني وعاوده ظني فلم يجب
كالغيث ان جيئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب
والمفصل ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفا
وادمعي كاللالي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان
الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضا اما قريب
مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي
لكونه امرا جمليا فان الجملة اسبق الى النفس او قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به لقرب المناسبة
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل
ومطلقا المتكرر على الحس كالشمس بالمراة المجلوة في
الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب والتكرر
التفصيل واما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم
الظهور لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة
او ندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة كما مر واما مطلقا لكونه وهميا او مركبا
حسيا

خياليا او عقليا كما مر او لقلة تكرره على الحس كقوله
والشمس كالمراة فالغرابة من وجهين والمراد بالتفصيل
ان ينظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها
ان تاخذ بعضا وتدع بعضا كما في قوله
حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
وان تعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا وكلما كان
التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ
ما كان من هذا الضرب لغرابته ولان نيل الشيء
بعد طلبه الذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله
غريبا كقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء وقوله
عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول
ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر
السحاب ومنه نحو والريح تعبث بالغصون وقد
جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل وهو
بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو

الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه
الشبه في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص
بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب
في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه **فصل**
اعلا مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر
اركانه كلها او بعضها حذف وجهه واداته فقط
او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك ولا قوة
لغيرها الحقيقة والمجاز وقد يقيدان باللغويين
الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في
اصطلاح التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة دون
المشترك والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره
فاسد وقد تاوله **السكاكي** والمجاز مفرد ومركب
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة
عدم ارادته فلابد من العلاقة فيخرج الغلط والكناية
وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد
للسبع

للسبع في الرجل الشجاع وصلاة للعبادة والدعاء وفعل
للفظ والحدث ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز
مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة
وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه
به في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ
مستعار المرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية
في المزاده ومنه تسمية الشيء باسم جزءه كالعين
في الربيئة وعكسه كالاصابع في الانامل وتسميته
باسم سببه نحو رعينا الغيث او مسببه نحو امطرت
السماء نباتا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم
او ما يؤل اليه نحو اني اراني اعصر خمرا او محله نحو
فليدع ناديه او حاله نحو واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله هم فيها خالدون او الته نحو واجعل لي
لسان صدق في الاخرين اي ذكرا حسنا
والاستعارة قد تقيد بالحقيقة لتحقق معناها
حسا او عقلا كقوله لدى اسد شاكي السلاح
مقذف اي رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط

المستقيم اى لدين الحق ودليل انها مجاز لغوى
كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما وقيل
عقلى بمعنى ان التصرف في امر عقلى لا لغوى لانها
لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح
التعجب في قوله قامت تظللنى من الشمس نفس اعز على
من نفسى قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى
من الشمس والنهى عنه في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
قد زر ازراره على القمر ورد بان الادعا لا يقتضى
كونها مستعملة فيما وضعت له واما التعجب والنهى
عنه فللبناء على تناسى التشبيه قضاء لحق البلاغة
والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التاويل ونصب
القرينة على ارادة خلاف الظاهر ولا يكون علما
لمنافاة الجنسية الا اذا تضمن نوع وصفية كقوله
وصاعقة من نصله تنكفى بها على روس الاقران خمس سحايب
وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شي
اما ممكن نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه

اى

اي ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنايه ولتسم عنادية
ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده
او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار
الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين نحو
كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين العدو
والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما وغير
داخل كما مر وايضا اما عادية وهي المبتذلة لظهور
الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمى وخاصية وهي
الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله
واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد يحصل بتصرف في
العامية كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح
اذا اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل
الاعناق في السير وباعتبار الثلاثة ستة اقسام
لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو
فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار
له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع

الشكل والجميع حسي واما عقلي نحو وآية لهم اللّيل
نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن
نحو الشاه والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر
على آخر واما المختلف كقولك رايت شمسا وانت تريد
انسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان
والا فهما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار
منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور
الفعل والجميع عقلي واما المختلفان والحسي المستعار
منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير
وهما عقليان واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء
فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان
وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس
فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل وما
يشتق منه والحرف فالتشبيه في الاولين لمعنى
المصدر



المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في
قولهم زيد في نعمة ويقدر التشبيه في نطقت الحال
والحال ناطقة بكذا الدلالة بالنطق في لام التعليل
نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلة الغاية ومدار
قرينتها في الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال
بكذا او المفعول نحو قتل البخل واحيا السماحا
ونحو تقريهم لهذميات او على المجرور نحو فبشرهم
بعذاب اليم وباعتبار اخر ثلاثة اقسام مطلقة
وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية
لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار
له كقوله غمر الردا اذا تبسم ضاحكا ومرشحة وهي
ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وقد يجتمعان كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح
مقذف له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ
لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي

التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على
علو المكان كقوله ه ه ه ه ه ه
ويصعد حتى يظن الجهول باز له حاجة في السماء
ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه واذا جاز البنا
على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في قوله ه ه
هي الشمس مسكنها في السماء ه فعز الفواد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ه ولن تستطيع اليك النزولا
فمع جحده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما
شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما
يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتوخر
اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشى استعماله كذلك
سمي مثلا ولهذا لا تغير الامثال

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من
اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه
امر مختص بالمشبه به ويسمى التشبيه استعارة
بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه

استعاره

استعارة تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع في اغتيال
النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
وضرار واثبت لها الاظفار التي لا تكمل ذلك فيه بدونها
وكما في قول الاخر ولقد نطقت بشكر برك مفصحا
ولسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان
متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت لها اللسان الذي
به قوامها فيه وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى
واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله اراد ان يبين انه
ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض
عن معاودته فبطلت آلاته شبه الصبى بجهة من جهات
السير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت
آلاتها فاثبت لها الافراس والرواحل فالصبى
من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل
انه اراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة
لها في استيفاء اللذات او الاسباب التي قلما
يتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبى فيكون

تحقيقيه **فصل عرف السكاكى** الحقيقة اللغوية

بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع

واحترز بالقيد الاخير من الاستعارة على اصح القولين

فانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وعرف المجاز

اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له

بالتحقيق فى اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة

من ارادته واتى بقيد التحقيق لتدخل الاستعارة

على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع

بتاويل والتقييد باصطلاح التخاطب لا بد منه

فى تعريف الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها

وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه

وتريد به الطرف الاخر مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه

به وقسمها الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح

بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها الحقيقية

وتخييليه وفسر التحقيقيه بما مر وعد التمثيل منها

ورد بانه يستلزم للتركيب النافع الافراد وفسر

التخييليه بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو

صورة

صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار فى قول الهذلى فانه

لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها

بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة

الاظفار ثم اطلق عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف

ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشئ للشئ ويقتضى

ان يكون الترشيح تخييليه للزوم مثل ذلك فى التخييليه

وعنى بالمكنى عنها ان يكون المذكور هو المشبه على ان

المراد بالمنية السبع بادعاء السبعيه لها بقرينة

اضافة الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها مستعمل

فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك

واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختيار رد

التبعية الى المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها

والتبعية قرينتها على نحو قوله فى المنية واظفارها ورد

بانه ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييليه لانها

مجاز عنده فلم يكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك

باطل بالاتفاق والا فيكون استعارة فلم يكن ما

ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره **فصل** حسن

كالتحقيقية والتمثيل برعاية جهات يخفى التشبيه
والاسم رائحته لفظا ولذلك يوصى ان يكون الشبه بين
الطرفين جليا لئلا يصير الغازا كما لو قيل رأيت اسدا
واريد به انسان ابخر ورأيت ابلا مائة لا تجد فيها
راحلة واريد الناس وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا
ويتصل به انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحد
كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه
وتعينت الاستعارة والمكنى عنها كالحقيقية والتخييلية
حسنها حسن المكنى عنها **فصل** قد يطلق المجاز
على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة لفظ
كقوله تعالى وجاء ربك وقوله واسئل القرية التي كنا
فيها وقوله ليس كمثله شيء اي امر ربك واهل القرية
ومثله **الكناية** لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته معه فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة
المعنى مع ارادة لازمه وفرق بان الانتقال فيها
من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان اللازم ما لم يكن
ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم

الى

الى اللازم وهي ثلاثة اقسام الاولى المطلوب بها غير
صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله والطاعنون
مجامع الاضغان ومنها ما هي مجموع معان كقولنا كناية
عن الانسان حي مستوى القامة عريض الاظفار وشرطهما
الاختصاص بالمكنى عنه الثانية المطلوب بها صفة فان لم
يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن
طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى
ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الضمير او خفية كقولهم
كناية عن الابله عريض القفا وان كان بواسطة فبعيدة
كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة
الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان
ومنها الى المقصوده فالثالثة المطلوب بها نسبة
كقوله • ان السماحة والمروءة والندى • في قبة ضربت على ابن الحشرج
فانه اراد اثبات اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
فترك التصريح بان يقول انه مختص بها ونحوه مختص
بها او نحوه الى الكناية بان جعلها في قبة مضروبة عليه

الصفة

ومنه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف
في هاذين قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي
المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايما
واشارة والمناسب للعرضيه التعريض ولغيرها ان
كثرة الوسايط التلويح وان قلت مع خفا الرمز وبلا
خفاء الايماء والاشارة ثم قال والتعريض قد يكون
مجازا كقولك اذيتني فستعرف وانت تريد انسانا
مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعا كان كناية
ولابد فيهما من قرينة فصل
البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشيء ببينة وان الاستعارة ابلغ
من التشبيه لانها نوع من المجاز الفن الثالث
علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي ضربان
معنوي ولفظي واما المعنوي فمنه المطابقة ويسمى

الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين
اى معنيين متقابلين في الجملة ويكون بلفظين
من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو
او من كان ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاز
كما مر وطباق السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ونحو ولا تخشوا الناس واخشوني ومن
الطباق نحو قوله • تردى ثياب الموت حمرا فما اتى •
لها الليل الا وهي من سندس خضر • ويلحق به نحو
اشدا على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مستتبعة
عن اللين ونحو قوله • لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب براسه فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد
ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين
متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب
والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا ونحو قوله • • •

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ه ه ه ه
واقبح الكفر والافلاس بالرجل ه ه ه ه
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغنى
عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم
الجنة فلم يتق وزاد السكاكى واذا شرط هنا امر
شرط ثم ضده كهاتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقا والتصديق جعل ضده مشتركا
بين اضدادها ومنه مراعاة النظير ويسمى التناسب
والتوفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
نحو الشمس والقمر بحسبان وقوله كالقسى المعطفات
بل الاسهم مبرية بل الاوتار ومنه ما يسميه بعضهم
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتدائه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب

ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان
يجعل قبل الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف
الروى نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وقوله ه اذا لم تستطع شيئا فدعه ه
وجاوزه الى ما تستطيع ه ومنه المشاكلة وهى ذكر
الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا او تقديرا
فالاول كقوله ه قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ه
قلت اطبخوا لى جبة وقميصا ه ونحو تعلم ما فى نفسى
ولا اعلم ما فى نفسك والثانى نحو صبغة الله وهو
مصدر مؤكد لامنا بالله اى تطهير الله لان الايمان
يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه تطهير لهم وعبر عن الايمان بالله
بصبغة الله والمشاكلة بهذه القرينة ومنه المزاوجة
وهى ان تزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله
اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى ه ه ه
ه ه ه اصاخت الى الواشى فلج بى الهجر

ومنه العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر
وتقع على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة
وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات
ومنها ان يقع بين متعلقين فعلين في جملتين نحو
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها ان
يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود على الكلام
السابق بالنقض لنكتة كقولهم ٥ ٥ ٥
قف بالديار التي لم يعفها القدم ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ بلى وغيرها الارواح والديم
ومنه التورية ويسمى ايضا وهو ان يطلق لفظا
له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهو ضربان
مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلايم القريب نحو
الرحمن على العرش استوى ومرشحة نحو والسماء
بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ
له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الاخر او يراد باحد
ضميريه احدهما ثم بالاخر الاخر فالاول كقوله

اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
والثاني كقوله ٥ فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه
بين جوانح وضلوع ٥ ومنه اللف والنشر وهو ذكر
متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ما لكل من غير تعيين
ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان لان النشر
اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه
كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال
لحظا وقدا وردفا والثاني نحو وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى اي قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا والنصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس
للعلم بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان
يجمع بين متعدد في حكم كقوله المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ونحو ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح وغيره كقوله

ما نوال الغمام وقت الربيع ٥ ٥ كنوال الامير يوم سخاءِ
فنوال الامير بدرة عين ٥ ٥ ونوال الغمام قطرة ماءِ
ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل
اليه على التعيين كقوله ٥ ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد ٥ هذا على الخسف مربوط
برمته ٥ وذا يشج ولا يرثي له احد ٥ ومنه الجمع مع
التفريق وهو ان يدخل شيآن في معنى ويفرق بين
جهتي الادخال ٥ كقوله ٥ ووجهك كالنار في ضوءها
وقلبي كالنار في حرها ٥ ومنه الجمع مع التقسيم وهو
جمع متعدد تحت حكم ثم يقسم او العكس فالاول
كقوله ٥ حتى اقام على ارباض خرشنة ٥ يشقى به الروم
والصلبان ٥ والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ٥ والثاني كقوله
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ٥ ان الخلائق فاعلم شرها البدع

ومن

ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى
يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق
التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله ٥ ثقال
اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ٥ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا ٥
والثاني استيفاء اقسام كقوله يهب لمن يشاء الثني
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو
ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في
كمالها فيه وهو اقسام منها نحو قولهم لي من فلان
صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح معه
ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنها نحو قولهم

ولئن سألت فلانا لتسئلن به البحر ومنها نحو قوله
وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغا ٠ بمستلئم مثل
الفنيق المرحل ومنها نحو قوله فيها دار الخلد اي في لهم
جهنم وهي دار الخلد ومنها نحو قوله ٥ ٥ ٥
فلئن بقيت لارحلن بغزوة ٥ تحوي الغنائم او يموت كريم
وقيل تقديره او يموت مني كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله
يا خير من يركب المطي ولا ٥ يشرب كاسا بكف من بخلا
ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله لا خيل عندك
تهديها ولا مال ومنه المبالغة المقبولة والمبالغة
ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا
مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه فيه
وينحصر في التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان
كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقولك ٥ ٥
فعادى عداء بين ثور ونعجة ٥ دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ٥ ٥
ونلزم جارنا ما دام فينا ٥ ونتبعه الكرامة حيث مالا
وهما مقبولان والا فغلو ٥ ٥ ٥ لقوله

واخفت اهل الشرك حتى انه ٥ لتخافك النطف التي لم تخلق
والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
الى الصحة نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد في
ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل ٥ كقوله
عقدت سنابكها عليها عثيرا ٥ لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
وقد اجتمعا في قوله ٥ تخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله ٥ اسكر بالامس ان
عزمت على الشرب ٥ غدا ان ذا من العجب ٥
ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٥ وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني جناية ٥ لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب ٥ من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم ٥ احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ٥ فلم ترهم في مدحهم لك اذنب
ومنه حسن التعليل وهو ان تدعى لوصف علة مناسبة

له باعتبار لطف غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان
الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد
اثباتها والاولى ما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله
لم تحك نائلك السحاب وانما ٥ حمت به فصبيبها الرحضاء
او تظهر لها علة غير المذكورة كقوله ٥ ما به قتل اعاديه
ولكن ما به قتل اعاديه ٥ ولكن تتقي ما ترجوا الذباب ٥
فان قتل الاعدا في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره
والثانيه اما ممكنة كقوله ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ يا واشيا حَسُنَت فينا اِسائته
نَجّاحذارك انسانى من الغرق ٥ ٥ ٥
فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما يخالف
الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجّا انسانه من الغرق
في الدنيا او غير ممكنة كقوله
او لم يكن نية الجوزاء خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق
ولحق به ما بني على الشك كان السحاب العر
عينين تحتها حبيبا كما ترى في لهى مدامع ومنه
التفريع

التفريع وهو ان تثبت لمتعلق امر حكما بعد اثباته
لمتعلق له آخر كقوله ٥ احلامكم لسقام الجهل شافية ٥
كما دماؤكم تشفي من الكلب ٥ ومنه تاكيد المدح لما
يشبه الذم وهو ضربان افضلهاان يستثنى من
صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح بتقدير دخولها
فيها كقوله ٥ ٥ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٥
بهن فلول من قراع الكتايب ٥ اى ان كان فلول السيف
عيبا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال
فهو للمعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه
كدعوى الشئ ببينه وان الاصل في الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج
شئ مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد
والثاني ان تثبت لشئ صفة مدح وتعقب باداة
استثناء يليها صفة مدح اخرى نحو انا افصح العرب
بيد اني من قريش واصل الاستثناء فيه ايضا
ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد
التاكيد الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول افضل
ونحو

ومنه ضرب اخر وهو نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات
ربنا والاستدراك في هذا الباب كالاستثنا كما في قوله
هو البدر الا انه البحر زاخر ٥ سوى انه الضرغام لكنه الوبل
ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشي صفة ذم
بتقدير دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا
انه يسيي الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشي
صفة ذم وتعقب باداة استثنا تليها صفة ذم
اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقها
على قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو المدح لشي
على وجه يستتبع المدح لشي آخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته ٥ لهنيت الدنيا بانك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه
لكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها وفيه انه نهب
الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما في قتلهم
ومنه الادماج وان تضمن كلام سيق لمعنى معنى
اخر فهو اعم من الاستتباع كقوله ٥ ٥ ٥

علم

تقلب فيه اجفانه كاني اعد بها ٥ على الدهر الذنوبا فانه ضمن
وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من
قال لاعور ليت عينيه سواء قال السكاكي ومنه
متشابهات القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي يراد به الجد
كقوله ٥ اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ٥ فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب ٥ ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه
السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول
الخارجية ٥ ايا شجر الخابور ما لك مورقا ٥
كانك لم تجزع على ابن طريف ٥ والمبالغة في المدح
المع برق سرى ام ضوء مصباح ٥ ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي ٥
الذم كقوله ٥ اقوم آل حصن ام نساء والتدله في
الحب كقوله ٥ ٥ بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر ٥ ومنه القول
بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شي فاثبت له حكم فتثبتها لغيره
من غير تعرض لثبوته له او انتفائه عنه نحو قوله تعالى

اوالمبالغة في صح

لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
والثاني حمل كلام وقع في كلام الغير على خلاف مراده
لما يحتمله بذكر متعلقه كقوله ٥ فقلت ثقلت اذ اتيت
مرارا ٥ قال ثقلت كاهلي بالايادي ومنه الاطراد
وهو ان ياتي اسماء الممدوح وغيره واباءه على ترتيب
الولادة من غير تكلف كقوله ٥ ٥ ٥
٥ ٥ ٥ ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب ٥ ٥ ٥
واما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين وبين
تشابههما في اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع
الحروف واعدادها وهياتها وترتيبها فان كان من
نوع كاسمين سمي مماثلا كقوله تعالى ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان
كان من نوعين سمي مستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله
وايضا ان كان احد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب
فان

فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه كقوله ٥ ٥
اذا ملك لم يكن ذا هبة ٥ فدعه فدولته ذاهبة ٥
وان خص باسم المفروق كقوله ٥ كلكم قد اخذ الجام
ولا جام لنا ٥ ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا ٥
وان اختلفا في هيأتها فقط سمي محرفا كقولهم جبة
البرد جنة البرد والجاهل اما مفرط او مفرط والحرف
المشدد في حكم المخفف وكقولهم البدعة شرك الشرك
وان اختلفا في اعدادها سمي ناقصا وذلك اما بحرف
في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي جهدي
او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم
وربما سمي هذا مطرفا واما باكثر كقولها ان البكا
هو الشفا من الجوى بين الجوانح وربما سمي مذيلا وان
اختلفا في انواعها فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف
ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمي مضارعا وهو اما في
الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس
او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه
نحو

او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والاسم لاحقا
وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في
الوسط ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو واذا جاءهم امر من
الامن وان اختلفا في ترتيبهما سمي تجنيس القلب
نحو حسامه فتح لاوليائه وحتف لاعدائه ويسمى قلب كل
ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب
بعض واذا وقع احدهما في اول البيت والاخر في اخره
سمي مقلوبا مجنحا واذا ولي احد المتجانسين الاخر سمي
مزدوجا ومكررا ومرددا نحو جئتك من سبإ بنبإ
يقين ويلحق بالجناس شيآن احدهما ان يجمع اللفظين
الاشتقاق فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان
يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق نحو قال
اني لعملكم من القالين ومنه رد العجز على الصدر
وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة والاخر
في اخرها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

ونحو شانك اللئيم يرجع ودمعه سائل • واستغفروا
ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني لعملكم من القالين •
وفي الناظم ان يكون احدهما في اخر البيت والاخر في
صدر المصراع الاول او حشوه او اخره وقوله تمتع من
شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار • وقوله
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما • فما زلت بالبيض القواضب مغرما
وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
وقوله دعاني من ملامكما سفاها • فداعي الشوق قبلكما دعاني •
وقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتساء بلابل
وقوله فمشغوف بايات المثاني • ومفتون برنات المثاني
وقوله املتهم ثم تاملتهم • فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
وقوله ضرائب ابدعتها في السماح • فلسنا نرى لك فيها ضريبا
وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه • فليس على شيء سواه بخزان
وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر
وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري • اطنين اجنحة الذباب يضير
وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى • بواتر وهي الان من بعده بتر
ومنه التسجيع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر

على حرف الجر وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية
في الشعر وهو مطرف ان اختلفتا في الوزن نحو ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا فان كان
ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى
في الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا
فمتواز نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل
واحسن السجع ما تساوت قراينه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا
يحسن ان يؤتى بقرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال في القرآن اسجاع
بل يقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر
ومثاله في النظم تجلى به رشدي واثرت به يدي
وفاض به ثمدي واورى به زندي ومن السجع

على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري
البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة وهي
تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في
احدى القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في
الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله
مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك
ذوابل ومنه القلب كقوله • مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم وفي التنزيل كل في فلك وربك
فكبر ومنه السريع وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى على الوقوف على كل منهما • كقوله
ياخاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى وقرارة الاكدار
ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي
او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع
نحو فاما اليتيم فلا تقهر • واما السائل فلا تنهر •

وقوله ٠ ٠ ٠ ساشكر عمرًا ان تراخت منيتي
ايادي لم تمنن وان هي جلت ٠ ٠ ٠ ٠
٠ ٠ ٠ فتى غير محجوب الغنا عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ٠ ٠ ٠
٠ ٠ ٠ رى خلتي من حيث يخفى مكانها
كانت قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن في
ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة دون العكس

خاتمة في سرقات الشعرية

وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق القايلين ان
كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخا
فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات وان
كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات تدل
على الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد
بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة
ذات اليد فان اشترك الناس في معرفة لاستقراره
فيها كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول
والا جاز ان يدعي فيها السبق والزيادة وهي ضربان
خاص

خاصي وعامي لخرجه من الابتدال الى الغرابة كما
مر فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر
ان ياخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده
فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله
ابن الزبير انه فعل بقول معن ابن اوس اذا انت
لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان
يعقل ٠ ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم
يكن عن شفرة السيف مزحل ٠ وفي معناه ان يبدل
بالكلمات او بعضها ما يرادفها وان كان مع تغيير
لنظمه او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا فان
كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول
بشار ٠ من راقب الناس لم يظفر بحاجته ٠
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ٠ وقول سلم
من راقب الناس مات هما ٠ وفاز باللذات الجسور ٠
وان كان دونه فمذموم كقول ابي تمام ٠
هيهات لا ياتي الزمان بمثله ٠ ان الزمان بمثله لبخيل ٠

وقول ابي الطيب • اعد الزمان سخاوه فسخا به •
ولقد يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله فابعد من
الذم والفضل للاول كقول ابي تمام • لو حار مرتاد
المنية لم يجد • الا الفراق على النفوس دليلا •
وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الحادولحنا سبلا وان اخذ المعنى وحده
سمي الماما وسلخا وهو ثلاثة اضرب كذلك اولها
كقول ابي تمام • هو الصنع ان تعجل فخير وان ترد
فللريث في بعض المواضع انفع وكقول ابي الطيب
ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام
وثانيها قول البحتري واذا تالق في الندي كلامه
المصقول خلت لسانه من عضبه وكقول ابي الطيب
كأن السنتهم في النطق قد جعلت • • •
على رماحهم في الطعن خرصانا • • •
وثالثها كقول الأعرابي • • •
ولم يك اكثر النشأت مالا • • •
ولكن كان ارحبهم ذراعا • • •

وقول

وقول اشجع • وليس باوسعهم في الغنى
ولكن معروفه اوسع • واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان كقول جرير • فلا يمنعك من ارب لحاهم
سواد والعمازة والخمار وقول ابي الطيب • ومن في
كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب • ومنه النقل
هو ان ينقل المعنى الى محل اخر • كقول البحتري
سلبوا واشرقت الدماء • عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
وقول ابي الطيب • يبس النجيع عليه فهو مجرد •
من غمده فكانما هو مغمد • ومنه ان يكون معنى الثاني
اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم •
وجدت الناس كلهم غضابا • وقول ابي نواس
وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد •
ومنه القلب وهو ان يكون الثاني نقيض معنى
الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك
لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم • وقول
ابي الطيب • أاحبه واحب فيه ملامة
ان الملامة فيه من اعدائه • ومنه ان يوخذ بعض

[illegible]

المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقوله الافوه • وترى
الطير على اثارنا راى عين ثقة ان ستمارى وقوله
ابي تمام • قد ظللت عقبان اعلامه ضحى • بعقبان
طير في الدما نواهل • فقامت مع الرايات حتى كانها •
من الجيش الا انها لم تقاتل • فان ابا تمام لم يلم بشئ
من معنى قول الافوه • رأى عين بقوله ثقة ان ستمارى
لكن بقوله الا انها لم تقاتل • وبقوله في الدما نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش • وبها
يتم حسن الاول • واكثر هذه الانواع ونحوها مقبول
بل منها ما اخرجه حسن التصرف قبيل الاتباع
الى حيز الابتداع وكلما كان علم اشد خفا كان
اقرب الى القبول هذا اذا علم ان الثاني اخذ
من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل
توارد الخواطر اى محصلة على سبيل الاتفاق
من غير الى الاخر فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا
وقد سبقه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا القول
في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
اما

اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القران او
الحديث لا على انه منه كقول الحريرى فلم يكن الا
كلمح البصر او اقرب حتى انشد فاغرب وقول الاخر
ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
وكقول الحريرى قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع
ومن يرجوه وقول بن عباس قال لي ان رقيبي
سي الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت
بالمكاره وهو ضربان لم ينقل فيه المقتبس عن معناه
الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله لئن اخطأت
في مدحك ما اخطأت في منعي • لقد انزلت حاجتي
بواد غير ذى زرع ولا باس بتغيير يسير
للوزن او غيره كقوله قد كان ما خفت ان يكونا
انا الى الله راجعونا واما التضمين فهو ان يضمن
الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم
يكن مشهورا عند البلغاء كقوله على اني سانشد
عند بيعي • اضاعوني واي فتى اضاعوا •

ولحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه
في قوله • اذا الوهم ابدالي لماها وثغرها •
تذكرت ما بين العذيب وبارق • • •
• • • يذكرني مرقدها ومدمعي مجرّ عو
الينا ومجرى السوابق • ولا يضر التغيير اليسير
وربما سمي تضمين النصيف فما زاد استعانة وتضمين
المصراع فما دونه ايداعا ورفوا **واما** العقد فهو
ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس لقوله ما بال
من اوله نطفه واخره جيفه فخر عقد قول علي
رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفه
واخره جيفه **واما** الحل فهو ان ينثر نظم كقول
بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته
لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي
يعتاده حل قول ابي الطيب • • •
• • • اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم • • •
واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او مثل او شعر
ح

من غير ذكره لقوله • فوالله ما ادري أاحلام نائم •
ألمت بنا ام كان في الركب يوشع • اشار الى قصة يوشع عليه
السلام واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضى
والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب • اشار
الى البيت المشهور كالمستجير من الرمضاء بالنار **فصل**
ينبغي للمتكلم ان يتانق في ثلاثة مواضع من كلام حتى
يكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنا احدها
الابتدا كقوله • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وقوله • قصر عليه تحية وسلام • خلعت عليه
جمالها الايام • ويجب ان يجتنب في المدح ما يتطير به
كقوله • موعد احبابك بالفرقة غد واحسنه ما ناسب
المقصود • ويسمى براعة الاستهلال • كقوله في التهنية
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وقوله في المرثية
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي
وفتكي وما يناسب هذا التخلص مما شبب الكلام به
من تشبيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة
بينهما كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت

منا الثرى وحطي المهرية القود ٥ ٥ ٥

٥ ٥ ٥ امطلع الشمس تبغي ان نؤم بنا

فقلت ولكن مطلع الجود ٥ ٥ ٥

وقد ينتقل فيه الى ما يلائمه ويسمى ذلك الاقتضاب

وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله

الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار

في الخلد شيبا كل يوم تبدى صروف الليالى

خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من

التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد

وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان

للطاغين لشر مآب اى الامر هذا وهذا ذكر

وقوله هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب

ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء

كقوله ٥ واني جدير اذ بلغتك بالمنى

وانت بما املت منك جدير ٥ ٥ ٥

٥ ٥ ٥ فان توليني منك الجميل فاهله

والا فاني عاذر وشكور ٥ ٥ ٥

واحسنه ما اذنت بانتهاء الكلام ٥ ٥ كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل

وجميع فواتح السور وخواتمها وارده على احسن الوجوه

واكملها يظهر ذلك بالتامل فيها مع التذكر

لما تقدم والله الموفق بمنه وكرمه

وصلى الله على سيدنا ومولانا

محمد خاتم النبيين

وعلى اله وصحبه

اجمعين

م